

أثر الحاكمية المؤسسية في سلوك المواطنة المنظمة في شركات التأمين الأردنية

العوامل، سناء علي أحمد، و الخشالي، شاكر جار الله محمود. (٢٠٢٢).
أثر الحاكمية المؤسسية في سلوك المواطنة المنظمة في شركات التأمين
الأردنية. المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية - سلسلة العلوم الانسانية،
مج ٣٠، ع ٢، ١ - ٢٣. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1219134>



إعداد

فهد مساعد الهادي

أهداف البحث

عند التأمل في أهداف هذا البحث، أجد أنها جاءت متسقة مع طبيعة المشكلة البحثية المطروحة، ومرتبطة منطقياً من حيث التدرج من التوصيف إلى التفسير، وقد بدأ الباحثان بتحديد هدفين استكشافيين يتمثلان في التعرف على أهمية كل من الحاكمية المؤسسية وسلوك المواطنة التنظيمية، قبل الانتقال إلى الهدف الثالث التفسيري الذي يسعى إلى دراسة العلاقة بينهما.

وهذا التسلسل يُعد من السمات المنهجية الجيدة، حيث لا يُفترض أن يقفز الباحث إلى قياس العلاقة السببية دون بناء خلفية معرفية حول المتغيرات قيد الدراسة.

أهداف البحث

ومن الناحية التطبيقية، أرى أن هذه الأهداف تُعبّر عن احتياج فعلي لبيئة الأعمال الأردنية، خاصة في قطاع التأمين الذي يتطلب درجة عالية من الشفافية والالتزام التنظيمي لتعزيز الثقة مع العملاء والمستثمرين، فقياس أثر ممارسات الحاكمية على السلوكيات الإيجابية الطوعية للعاملين (مثل الإيثار والانتماء والضمير المهني) يُسهم في تفسير التفاوت في الأداء المؤسسي داخل نفس القطاع، وهو أمر بالغ الأهمية لمديري الموارد البشرية وواضعي السياسات الداخلية..

أهداف البحث

كما أقدر تركيز الباحثين على أبعاد الحاكمة المؤسسية وسلوك المواطنة التنظيمية بشكل مفصل، بدلاً من الاكتفاء بقياس المفهومين كمركبات عامة. هذا المنهج يُمكن من تقديم توصيات دقيقة ومحددة لكل بُعد من أبعاد الحاكمة، ما يعزز الأثر العملي للنتائج.

وأرى أن أهداف البحث على الرغم من وضوحها افتقرت إلى عنصر المقارنة، سواء من حيث مقارنة شركات التأمين فيما بينها أو مقارنة القطاع محل الدراسة بقطاعات أخرى، كذلك كان من الممكن توسيع أهداف البحث لتشمل دراسة أثر بعض المتغيرات الوسيطة أو المعدلة، مثل الثقافة التنظيمية أو أسلوب القيادة، لزيادة العمق التحليلي.

أهمية البحث

أرى أن أهمية هذا البحث تنبع من تركيزه على قضيتين بالغتي الأثر في بيئة العمل الحديثة، وهما: *الحاكمية المؤسسية* و*سلوك المواطن التنظيمية*، فالأولى ترتبط بجوهر النظام الإداري الرشيد الذي يضبط أداء المؤسسات ويعزز مبادئ الشفافية والمساءلة، والثانية تمثل جوهر الانتماء المهني والسلوك التطوعي للعاملين، الذي لا يدخل ضمن نطاق الواجبات الرسمية لكنه يحدث فرقاً كبيراً في فعالية الأداء المؤسسي.

وإن الجمع بين هذين المفهومين في إطار بحثي واحد يمثل إضافة نوعية على الصعيدين العلمي والتطبيقي. فمن ناحية علمية، يُسهم البحث في سد فجوة واضحة في الأدبيات العربية، خاصة في بيئة القطاع الخاص الأردني وقطاع التأمين تحديداً، حيث تقل الدراسات التي تتناول العلاقة بين السياسات المؤسسية والسلوكيات التنظيمية الطوعية للعاملين، كما أن تركيزه على أبعاد محددة لكل من الحاكمية وسلوك المواطن يتيح المجال لتحليل أعمق وأكثر دقة من مجرد تناول المفهومين بصورتها العامة.

أهمية البحث

أما من الناحية العملية فأهمية هذا البحث تتجلى في قدرته على توجيه صانعي القرار داخل شركات التأمين نحو تعزيز السلوكيات الإيجابية غير الرسمية للعاملين عبر تحسين تطبيقات الحوكمة، وهذا الأمر يُعد بالغ الأهمية في بيئات تتسم بتحديات تنافسية وتنظيمية متزايدة، كما هو الحال في قطاع التأمين الأردني.

ويمكن أن تُسهم نتائج هذا البحث في تطوير السياسات الداخلية وإعادة هيكلة بعض الممارسات الإدارية لتعزيز الانتماء والالتزام من جانب الموظفين.

مع ذلك، وبحكم اطلاعي كباحث، أرى أن أهمية البحث كان يمكن أن تتسع أكثر لو تم توجيهه أيضاً نحو مقارنة تطبيقات الحوكمة بين شركات التأمين الخاصة والحكومية، أو لو شمل آثار الحاكمية على جوانب أخرى مثل الرضا الوظيفي أو الأداء المؤسسي، كما كان من الممكن توسيع الإطار الجغرافي ليشمل بلداناً عربية أخرى، ما يُضفي بُعداً مقارناً يعزز القيمة العلمية للنتائج.

المنهج العلمي

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو اختيار مناسب بالنظر إلى طبيعة المشكلة البحثية التي تتعلق بفهم العلاقة بين متغيرين إداريين (الحاكمة المؤسسية وسلوك المواطنة التنظيمية) وتحليل أثر أحدهما على الآخر، ويُعد هذا المنهج شائعاً في الدراسات الاجتماعية والإدارية، لما يوفره من أدوات تساعد على قياس الاتجاهات والآراء وتحليل العلاقات بين المتغيرات كما هي في الواقع دون تدخل أو تحكم من قبل الباحث..

المنهج العلمي

كما أثنى على استخدام أسلوب العينة العشوائية التطبيقية، الذي يعكس وعيًا بأهمية تمثيل الفئات الإدارية المختلفة في مجتمع الدراسة، مما يُضفي درجة من المصداقية على النتائج ويساعد في تعميمها داخل قطاع شركات التأمين الأردنية، فقد استهدف الباحثان مديري المستويات العليا والوسطى، وهي الفئات الأكثر ارتباطًا بتطبيقات الحوكمة وملاحظة السلوكيات التنظيمية، ما يُعزز من جودة البيانات المجموعة.

وعلى صعيد أدوات التحليل، لجأ الباحثان إلى استخدام الاستبانة كأداة رئيسية، وهو خيار عملي في الدراسات الكمية التي تهدف إلى جمع بيانات من عدد كبير من المبحوثين، كما تم تحليل البيانات باستخدام أدوات إحصائية مناسبة، مثل الانحدار البسيط والمتعدد، وهي تقنيات قوية تساعد على تحديد حجم الأثر وقوته بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

المنهج العلمي

ومع ذلك، ومن خلال رؤيتي كباحث، أرى أن المنهج المستخدم كان يمكن تعزيزه من خلال التكامل بين المنهج الكمي والنوعي، وذلك بإجراء مقابلات أو مجموعات تركيز Focus Groups مع مديري الشركات لتفسير النتائج وتقديم رؤى أكثر عمقاً حول تباين ممارسات الحوكمة وتأثيرها على السلوكيات التنظيمية. كما أن استخدام الاستبانة وحده لا يكفي في بعض الحالات لفهم الدوافع الكامنة خلف سلوك المواطن التنظيمية، والتي قد تكون مرتبطة بعوامل ثقافية أو قيادية لا ترصدها الأرقام بدقة. وكان من المفيد لو تم إجراء اختبار لعامل الوساطة أو التعديل (Mediator/Moderator) لبعض المتغيرات، كالثقافة التنظيمية أو نمط القيادة، لفهم ديناميكية العلاقة بشكل أوسع. وأرى أن المنهج العلمي في هذه الدراسة قد تم اختياره وتنفيذه بشكل منهجي ومنسجم مع أهداف البحث، إلا أن هناك فرصة مستقبلية لتوسيع نطاق التحليل باستخدام مناهج مختلطة ومنظورات متعددة تعمق النتائج وتزيد من قدرتها على التفسير.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

